مقدمة

الشيخ المحدث العلامة . يحيى بن علي الحجوري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا أله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

فإن أخانا الزيلعي قد ذكر في رسالته أن الامتحان مشروع ، وقد وفق في سرد الأدلة والآثار التى ذكرها في رسالته ، فمشكور ، وفي الحقيقة أنها رسالة مضمونها أن القرين يعرف بقرينه ، فهي رسالة جيدة.، لاتتهيب من المرضى ، الذي يتهيب من المرضى يمرضونه ، فلا تتهيب ياأخي السني من المرضى ، وابق شامخاً مادام الحق بين يديك ، فإن الحق أرفع من أقوال الرجال ، قال الإمام الشافعي

رحمه الله : أجمع المسلمون ، على أن من ظهر له سنة رسول الله ρ لم يكن له أن يدعها لقول أحد.

والله المستعان

انتهى مفرغاً من شريط الإجابة على أسئلة الزيلعي .،،،،،،،،

مقدمة الشيخ فيصل بن عبده قائد الحاشدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

أما بعد ،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

فقد اطلعت على رسالة لأخينا في الله الشيخ أبي سفيان الزيلعي والذي سماها « التبيان في مشروعية الامتحان » فوجدتها رسالة قيمة ، فيها أزهار ورياحين ، وورود وياسمين كالمزنة ، تشق طريقها للقلوب ، لأنها تنبع من الكتاب والسنة ، وطريقتها فهم سلف هذه الأمة ، وما كان لي أن أتقدم بين يدي أخي فاضل زاحم العلماء بركبتيه ورحل إليهم لاسيما شيخنا درة اليمن الإمام مقبل بن هادي

الوادعي ، وتضلع من علمهم حتى خرج الري من أظافره ، ولكن مكره أخاك لا بطل جرى القلم بما تقدم .

وكتبه أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي .

دار الحديث بمعبر حرسها الله في 1428/6/14هـ

مقدمة المؤلف .

بسم الله الرحمم الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً.

أما بعد.،،،،،،،،،،،،،،،،

فإن الامتحان أصله مشروع وجائز والمؤمن محتاج إلى امتحان من يريد أن يصاحبه ويقارنه من أمور دينه ودنياه ، والدليل على مشروعيته الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم لتحقق صدق الشخص بقوله وصحة إعتقاده وسلامة منهجه كما قال بعض أهل السنة

والجماعة إن هذا العلم دين فانظر عمن تأخذ دينك [1]ولم يكن السلف يسألون الناس عن الإسناد فلما وقعت بدعة الخوارج وغيرها من الشرور قالوا سموا لنا رجالكم لينظروا أمن أهل السنة فيأخذوا عنهم الحديث أومن أهل البدع فيتركوا حديثهم [1] وأيضاً ماكانوا ينظرون إلى كثرة صلاة الرجل ولا إلى هيئته ولا إلى كثرة علمه وخشوعه لأن هذا ليس مقياساً ومعياراً صحيحاً في معرفة الحق وأهله ، ولكن ينظرون إلى موافقة السنة وسلامة عقيدته ومنهجه.فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف أهل البدع مع كثرة طاعاتهم لله « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم » وإنما شرع ذلك الإمتحان لإظهار كذب المدعى الباطل وكشف حاله للناس وبما عليه من الإنحراف ليعلم حقيقة حاله ، وإنما امتحن النبي صلى الله عليه وسلم ، الجارية ليبين مشروعية

---

(1) قال ابن سيرين " لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ".

ذلك لأمته وامتحن ابن صيّاد ليظهرحاله للصحابة ومن تبعهم أن يمتحنوا أهل الريب والشكوك من أهل البدع وغيرهم،

وأمر الله المؤمنين بذلك ليبين لهم أن هذا هو الأصل وليس امتحان الناس في عقائدهم وما يعتقدون في الأشخاص بدعة، كما ستعرف ذلك في الأدلة الواردة في ذلك إن شاء الله تعالى والعلم عند الله سبحانه وتعالى.

ومن ادعى غيرذلك فعليه البرهان من الكتاب والسنة كما قال الله تعالى (كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) وقال الله (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون) وقال تعالى (قل أرأيتم ما تدعون من دون

الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين)

وهذا الجزء فيه نصرة لأهل الحق ، أهل السنة والجماعة وتميىيزهم ،عن غيرهم من أهل البدع ، والامتحان من أهم ما يتميز به ، أهل السنة والجماعة ،عن غيرهم ، من أهل البدع والضلال ، ولانجاة للناس مماهم فيه ولاحل لمشكلات العالم إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة واقتفار منهج السلف في كل صغيرة وكبيرة من أمور ديننا والله ولي التوفيق .

كتبه/ أبو سفيان الزيلعي : دار الحديث بمعبر

الامتحان في اللغة.

قال ابن فارس " محن المحن الإختبار يقال محنه وامتحنه".[1]

وقال الرازي " المحنة واحده المحن التى يمتحن بهاالناس من بلية ، ومحنة من باب قطع وامتحنه اختبره والرسم المحنة ".[2]

أصل الامتحان .

هوكشف ما يكره من الأقوال والأفعال الإعتقادية والعملية ، سواء كان هذا في الأشخاص أو في الأحزاب أو في الجماعات .

قال ابن حجرو " معنى الفتنة في الأصل الاختبار والامتحان ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء ".(3)

وقال أيضاً" وأصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره".(4)

---

(1) مجمل اللغة 825/4

(2) مختار الصحاح 191 أساس البلاغة 584 المصباح المنير 291 المعجم الوسيط 856

(3) فتح الباري 8/2

(4) فتح الباري 177/11

وقال القرطبي " والامتحان افتعال من محنت الاديم محنا حتى أوسعته.

فمعنى امتحن الله قلوبهم للتقوى وسعها وشرحها للتقوى.

وعلى الاقوال المتقدمة: امتحن قلوبهم فأخلصها، كقولك: امتحنت الفضة أي اختبرتها حتى خلصت.

ففي الكلام حذف يدل عليه الكلام، وهو الاخلاص.

وقال أبو عمرو: كل شئ جهدته فقد محنته.

وأنشد: أتت رذايا باديا كلالها   قد محنت واضطربت آطالها "(1)

وقال الألوسي " وأصل معنى الامتحان التجربة والاختبار ، والمراد به هنا لاستحالة نسبته إليه تعالى التمرين بعلاقة اللزوم أي أنهم مرن الله تعالى قلوبهم للتقوى . و.. الامتحان كناية تلويحية عن صبرهم على التقوى وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لأن الممتحن

---

(1) تفسير القرطبي 309/16

جرب وعود منه الفعل مرة بعد أخرى فهو دال على التمرن الموجب للاضطلاع ، والإسناد إليه تعالى للدلالة على التمكين ، ففيه على ما قيل مع الكناية تجوز في الإسناد والأصل امتحنوا قلوبهم للتقوى بتمكين الله تعالى لهم ، وكأنه إنما اعتبر ذلك لأنه لا يجوز إرادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية عند من يشترط فيها إرادة الحقيقة ، ومن اكتفى فيها بجواز الإرادة وإن امتنعت في محل الاستعمال لم يحتج إلى ذلك الاعتبار . واختار الشهاب كون الامتحان مجازاً عن الصبر بعلاقة اللزوم ، وحاصل المعنى عليه كحاصله على الكناية أي أنهم صبر على التقوى أقوياء على مشاقها أو المراد بالامتحان المعرفة "(1)

وقال البقاعي " والامتحان : اختبار بليغ يؤدي إلى خبر ، فالمعنى أنه طهر قلوبهم ونقاها كما يمتحن الصائغ الذهب والفضة بالإذابة للتنقية والتخليص من كل غش لأجل إظهار ما بطن فيها من التقوى

---

(1) تفسير الألوسي 254/19

ليصير معلوماً للخلق في عالم الشهادة كما كان معلوماً له سبحانه في عالم الغيب ، وهو خروجهم عن العادات البشرية ومفارقتهم لما توجبه الطبيعة ، وهو حقيقة التوحيد ، فإن التقوى لا تظهر إلا عند المحن والشدائد بالتكليف وغيرها ، ولا تثبت إلا بملازمة الطاعة في المنشط والمكره والخروج عن مثل ذلك "(1)

وقال البيضاوي " فإن الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف أو للفعل باعتبار الأصل ، أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الشاقة لأجل التقوى ، فإنها لا تظهر إلا بالاصطبار عليها ، أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب إذا أذابه وميز إبريزه من خبثه "(2)

---

(1) نظم الدرر للبقاعي – (ج 8 / ص 150)

(2) تفسير البيضاوي 211/5

وقال النيسابوري " هو افتعل من المحنة وهو اختبار بليغ يقال : امتحن فلان لأمر كذا أي جرب له فوجد قوياً عليه ، أو وضع الامتحان موضع المعرفة لأن تحقق الشيء باختباره "(1)

وقال أبوالسعود في قوله " (الذين امتحن الله قُلُوبَهُمْ للتقوى) أيْ جرّبَها للتَّقوى ومرَّنَها عليهَا أو عَرفَها كائنةً للتَّقوى خالصةً لهَا فإِنَّ الامتحانَ سببُ المعرفةِ "(2)

وقال ابن عاشور" والامتحان الاختبار والتجربة ، وهو افتعال من مَحَنه ، إذا اختبره ، وصيغة الافتعال فيه للمبالغة

وامتحَن فلان للشيء الفلاني كما يقال : جرب للشيء ودُرب للنهوض بالأمر ، أي فهو مضطلع به ليس بِوانٍ عنه فيجوز أن يجعل الامتحان كناية على تمكّن التقوى من قلوبهم وثباتهم عليها بحيث لا يوجدون في حال مَّا غيرَ متقين "(3)

---

(1) تفسير النيسابوري 38/7

(2) تفسير أبي السعود 182/6

(3) التحرير والتنوير 4/14

مشروعية الامتحان في القرآ ن الكريم.

قال الله تعالى (فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين)
وقال الله تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذآ أجبتم)
وقال الله تعالى (ويوم يناديهم فيقول ماذآ أجبتم المرسلين فعميت عليهم الا نبآء يومئذ فهم لا يتسآءلون)
وقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم)
وقال الله تعالى(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم

وأنتم لا تشعرون) (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى)

أقوال المفسرين في مشروعية الامتحان .

قال ابن كثير " يقولون للرب عز وجل لاعلم لنا إلا علم أنت أعلم به منا ... ثم اختار ابن جرير على هذه الأقوال الثلاثة ولا شك أنه قول حسن وهو من باب التأدب مع الرب جل جلاله أي لاعلم لنا بالنسبة إلى علمك المحيط بكل شيء فنحن وإن كنا أجبنا وعرفنا من أجابنا ولكن منهم من كنا إنما نطلع على ظاهره لاعلم لنا بباطنه وأنت العليم بكل شيء المطلع على كل شيء ". (1)

قال الشنقيطي " لم يبين هنا الشيء المسؤول عنه المرسلون ولا الشيء المسؤول عنه الذين أرسل إليهم ، وبين في مواضع آخر أنه يسأل المرسلين عما أجابتهم به أممهم ويسأل الأمم عما أجابوا به رسلهم ، وبين في موضع آخر أنه يسأل جميع الخلق عما كانوا

---

(1) تفسير ابن كثير 115/2

يعلمون وهو قوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعلمون ". (1)

وقد تعددت الأقوال في كيفية امتحان الرسول للنساء المهاجرات.

القول الأول :" ما سئل ابن عباس : كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ؟ قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوجٍ وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض وبالله ما خرجت دنيا وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله.رواه ابن جرير

وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله (فامتحنوهن) قال : سلوهن ما جاء بهن فإن كان جاء بهن غضب على أزواجهن أو سخطه أوغيره ولم يؤمن فارجعوهن إلى أزواجهن

والقول الثاني : ماقاله ابن عباس في قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) إلى قوله (عليم حكيم) قال كان امتحانهن أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فإذا

---

(1) أضواء البيان **153/6**

علموا أن ذلك حق منهن لم يرجعوهن إلى الكفار وأعطي بعلها من الكفار الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي أصدقها ".(1)

والقول الثالث : ماقاله ابن عباس رضي الله عنهما كانت محنتهن أن يستحلفن بالله و المرأة إذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت.

وعن قتادة (فامتحنوهن) كانت محنتهن أن يستخلفن بالله ما أخرجكن النشوز وما أخرجكن إلا حب الإسلام وأهله وحرص عليه فإذا قلن ذلك قبل ذلك منهن

والقول الرابع : ما قالت عائشة رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المؤمنات إلا بالآية أخرجه البخاري ومسلم

---

(1) تفسير الطبري **64/12**

وقال ابن حجر" اتفقوا على نزولها بعد الحديبية وأن سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على أن من جاء من قريش إلى المسلمين يردونه إلى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان ".(1)

وهناك أقوال أخرى

قال الشافعي " قول الله عز وجل (فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات) فاعرضوا عليهن الإيمان فإن قبلن وأقررن به فقد علمتموهن مؤمنات وكذلك علم بني آدم الظاهر وقال تبارك وتعالى الله أعلم بإيمانهن يعني بسرائرهن في إيمانهن وهذا يدل على أن لم يعط أحد من بني آدم أن يحكم على غير ظاهر ".(2)

---

(1) فتح الباري **636/8**

(2) الأم **44/5**

وقال ابن جرير الطبري " وقال آخرون بل نزل ذلك من أجل قوم كانوا قد أظهروا الإسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتن بها هؤلاء القوم على مقالة هؤلاء هي الهجرة التي امتحنوا بها ".(1)

وقال ابن عبد البر " واحتجوا أيضاً بقول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن) قال ومعلوم أن امتحانهم إياهن إنما هو مطالبة لهن بالإقرار بالشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله". (2)

وقال أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي " ونزل في أم كلثوم (فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن) فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتحن النساء بعدها يقول والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام ما خرجتن لزوج ولا مال فإذا قلن ذلك تركن ولم يرددن إلى أهليهن ".(3)

---

(1) تفسير الطبري 129/20

(2)التمهيد 242/9

(3) المنتظم271/3

وقال ابن رجب " وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) قال كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت من بغض زوجٍ وبالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت التماس دنياً وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير والبزار".(1)

وقال محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي " وكتاب الله يشهد بذلك قال تعالى (فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن) وقد كان هذا الامتحان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ".(2)

وقال أبو القاسم السيلي . و ذكر قوله الله سبحانه (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) وهذا عند أهل العلم مخصوص

---

(1) **جامع العلوم والحكم 14/1**

(2) **الطبقات الكبرى 230/8 عمدة القاري 20/ 274 مجموع الفتاوى 125/32**

بنساء أهل العهد و الصلح و كان الامتحان أن تستحلف المرأة المهاجرة أنها ما هاجرت ناشزاً و لا هاجرت إلا لله و لرسوله فإذا حلفت لم ترد ورد صداقها إلى بعلها وإن كانت من غير أهل العهد لم تستحلف و لم يرد صداقها ".(1)

وقال ابن حجر". يمتحنهن بقول الله تعالى(إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) أي يختبرهن فيما يتعلق بالإيمان فيما يرجع إلى ظاهر الحال دون الاطلاع على ما في القلوب وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى الله أعلم بأيمانهن ".(2)

قال الشوكاني"فلما هاجر إليه النساء أبى الله أن يرددن إلى المشركين وأمر بامتحانهن فقال (فامتحنوهن) أي فاختبروهن وقد اختلف فيما كان يمتحن به فقيل كن يستحلفن بالله ما خرجن من بغض زوج ولا رغبة من أرض إلى أرض ولا لالتماس دنياً بل حباً لله

---

(1) عيون الأثر **173/2** أضواء البيان **98/8**

(2) فتح الباري **425/9**

ولرسوله ورغبة في دينه فإذا حلفت كذلك أعطى النبي صلى الله عليه وسلم زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردها إليه وقيل الامتحان هو أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقيل ما كان الامتحان إلا بأن يتلو عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية".(1)اهـ

وقال الشنقيطي " قوله تعالى (إذا جآءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن) نص على امتحان المؤمنات المهاجرات وكان صلى الله عليه وسلم يمتحنهن ما خرجت كرهاً لزوج أو فراراً لسبب ونحو ذلك ذكره ابن كثير وغيره ".(2)

وقال السعدي " ليقوم سوق الامتحان ويعلم به الصادق من الكاذب ويعرف من كان إيمانه صحيحاً يثبت عند الامتحان والاختبار وإلقاء الشبه الشيطانية ممن إيمانه غير ثابت يتزلزل بأدنى

(1) فتح القدير 5/ 301 التحرير والتنوير 4378/1 أصول السرخسي 1/ 353

(2) أضواء البيان97/8 الإيمان الأوسط 127مجموع فتاوى 2 / 166

شبهة ويزول بأقل داع يدعوه إلى ضده فالله تعالى جعله امتحاناً يمتحن به عباده ويظهر الخبيث من الطيب". (1)

وقال أبو المظفر السمعاني " وقوله (فامتحنوهن) أي اختبروهن ."(2)اهـ

وقال أبوحيان " وسماهن تعالى مؤمنات قبل أن يمتحن ، وذلك لنطقهن بكلمة الشهادة ، ولم يظهر منهن ما ينافي ذلك ، أو لأنهن مشارفات لثبات إيمانهن بالامتحان ."(3)اهـ

وقال الشافعي والقصاب " وقوله (فامتحنوهن) دليل على أن الأحكام جارية على الظواهر والسرائر مردودة إلى الله جل جلاله وأن ظاهرعلى المرء بالشيئ يسمى علماً ."(4)اهـ

---

(1) تفسير السعدي**678/1**

(2) تفسير السمعاني **417/5**

(3) البحر المحيط **261/10**

(4) نكت القرآن الدالة على البيان **265/4** أحكام القرآن للشافعي **185/1**

وقال محمد بن عبدالله بن أبي زمنين " وقوله (فامتحنوهن) هذه في نساء أهل العهد من المشركين وكانت محنتهن ."[1]اهـ

وقال أبوبكر أحمد بن علي الجصاص " قوله (ياأيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم إذا هاجرن إليه لأنه هو الذي يقول امتحانهن دون المؤمنين وقد أريد به سائر المؤمنين عند غيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن حضرتهم ."[2]اهـ

وقال أبوالفرج عبدالرحمن الجوزي " وأنزل فيهن المحنة وحكم فيهن بحكم رضوه كلهم ونزل في أم كلثوم فامتحنوهن فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتحن النساء بعدها يقول والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله وما خرجتن لزوج ولا مال فإذا قلن ذلك تركن فلم يرددن إلى أهليهن ."[3]اهـ

---

(1) تفسير بن أبي زمنين **379/4**

(2) أحكام القرآن **328/5**

(3) زاد المسير **239/8**

وقال ابن كثير والشوكاني ومحمد صديق حسن خان " فلما هاجر إليه النساء أبى الله أن يرددن إلى المشركين أمربامتحانهن فقال (فامتحنوهن) أي اختبروهن ."(1)اهـ

وقال أبومحمد عبدالمنعم بن الفرس وابن عطية

" وسمى الله تعالى في هذه الآية المهاجرات مؤمنات قبل أن يعلم إيمانهن إنما كان ذلك ظاهر أمرهن وقوله (فامتحنوهن) معناه فجربوهن واستخبروا حقيقة ما عندهن ."(2)اهـ

وقال محمد بن مصلح الدين والألوسي والقاسمي حاشية

" قوله (فامتحنوهن) فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقه قلوبهن ألسنتهن في الإيمان ."(3)اهـ

---

(1) تفسيرابن كثير350/4 فتح القدير285/5 نيل المرام 346

(2) أحكام القرآن 548/3 المحررالوجيز 408/14

(3) البيضاوي 190/8 تفسيرالقاسمي 130/16 روح المعاني 75/28

مشروعية الامتحان في السنة الصحيحة.

1- قال البخاري " حدثني محمد بن بشار حدثنا روح بن عبادة حدثنا علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال « بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض علياً وقد اغتسل فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبغض علياً فقلت نعم قال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك » "[1]

2- قال الإمام البخاري حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن عمر انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن الصياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه

---

(1) صحيح البخاري **1581/4**

وسلم بيده ثم قال لابن الصياد ،« تشهد أني رسول الله »فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين . فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه وقال « آمنت بالله وبرسله» فقال له « ماذا ترى »قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (خلط عليك الأمر) . ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم (إني قد خبأت لك خبيئا) . فقال ابن صياد هو الدخ . فقال (اخسأ فلن تعدو قدرك) . فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله .

فقال ابن حجر" وفي قصة بن صياد اهتمام الإمام بالأمور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها وإظهار كذب المدعى الباطل

وامتحانه بما يكشف حاله والتجسس على أهل الريب وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما لم يوح إليه فيه".[1]

وقال النووي" وأما امتحان النبى صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام فى الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر بطلان حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقيه الشياطين إلى الكهنة فامتحنه باضمار قول الله تعالى (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين) ".[2]

3- قال الإمام مسلم حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال «كانت لي جارية ترعى غنماً

---

(1) فتح الباري **174/6**

(2) شرح مسلم **18/ 48** وعمدة القاري **173/8**عون المعبود**323/11** التذكرة **778/1**

لي قبل أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب (الذئب ؟ ؟) قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال ائتني بها فأتيته بها فقال لها أين الله ؟ قالت في السماء قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة » .

وقال محمد بن خليل هراس عند هذا الحديث " هذا الحديث يتألق نصاعة ووضوحاً وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل فهذا رجل أخطأ في حق جاريته بضربها فأراد أن يكفر عن خطيئته بعتقها فاستمهله الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمتحن إيمانها فكان السؤال الذي اختاره لهذا الإمتحان هو أين الله ؟".[1]

4- قال النسائي " أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا عبد الجليل بن عطية قال حدثنا عبد الله بن بريدة

---

(1) هامش كتاب التوحيد لاين خزيمة 121

قال حدثني أبي قال « لم يكن أحد من الناس أبغض إلي من علي بن أبي طالب حتى أحببت رجلاً من قريش لا أحبه إلا على بغضاء علي فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته وما أصحبه إلا على بغضاء علي فأصاب سبيا فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه من يخمسه فبعث إلينا علياً وفي السبي وصيفة من أفضل السبي فلما خمسه صارت الوصيفة في الخمس ثم خمس فصارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم خمس فصارت في آل علي فأتانا ورأسه يقطر فقلنا ما هذا فقال ألم تروا الوصيفة صارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت في آل علي فوقعت عليها فكتب وبعثني مصدقاً لكتابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً لما قال علي فجعلت أقول عليه ويقول صدق وأقول ويقول صدق فأمسك بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتبغض علياً فقلت نعم فقال لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً فوالذي نفسي بيده لنصيب

آل علي في الخمس أفضل من وصيفة فما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من علي قال عبد الله بن بريدة والله ما في الحديث بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي » "(1)

5- قال البيهقي " أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن الحسين القاضي بمرو ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا روح بن عبادة ثنا علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه ليقبض الخمس فأخذ منه جارية فأصبح ورأسه يقطر قال خالد لبريدة ألا ترى ما يصنع هذا قال وكنت أبغض علياً رضي الله عنه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) سنن النسائي الكبرى 5/ 135 قال الوادعي هذا الحديث حسن وأصله في البخاري 67/8 كما في الرسالة الوازعة 89

فقال « يا بريدة أتبغض علياً قال قلت نعم قال فأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك » رواه البخاري في الصحيح "[1]

6- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار » رواه مسلم

7- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لايحب الأنصار إلا مؤمن ولايبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » رواه أحمد في مسنده 18500 وهو صحيح انظر الصحيحة للألباني 1975

8- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملاً الحسن فقال « إني أحبه فأحبه » رواه أحمد في مسنده وهو صحيح

---

(1) سنن البيهقي الكبرى 342/6

9- قال الإمام أحمد حدثنا يونس حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا عبدالرحمن بن شميلة عن رجل عن إسحاق بن سعد بن عبادة عن أبيه سعد بن عبادة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم « إن هذا الحي من الأنصار محنة حبهم إيمان وبغضهم نفاق » رواه أحمد في مسنده وهو صحيح لغيره وهذا اسناد ضعيف لأن فيه رجل مبهم وله شواهد من حديث أنس والبراء يرتقي إلى صحة

أقوال بعض شراح الحديث في مشروعية الامتحان

قال الإمام القرطبي " كان ابن صياد على طريقة الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد أخرى فشاع ذلك ولم ينزل في شأنه وحي فأراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريقة يختبر حاله بها".[1]

وقال النووي" وأما امتحان النبى صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام فى الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر بطلان حاله

---

(1) الفتح 13/ 201

للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقيه الشياطين إلى الكهنة فامتحنه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ".[1]

وقال أحمد بن أحمد الطبري" أن مثل هذا الحديث فيه تثبيت الامتحان والتمييز بيننا وبين أمثالهم إذ لم يهتدوا إلى شيء من تخريج فقهه".[2]

وقال ابن حجر"وقال الخطابي هؤلاء الكهان فيما علم بشهادة الامتحان قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطبائع نارية فهم يفزعون إلى الجن في أمورهم ويستفتونهم في الحوادث فيلقون إليهم الكلمات".[3]

وقال – أيضاً– " وفي قصة بن صياد اهتمام الإمام بالأمور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها وإظهار كذب المدعى الباطل

---

(1) شرح مسلم 18/ 48 وعمدة القاري 173/8عون المعبود323/11 التذكرة 778/1

(2)جزء فيه فوائد حديث أبي عمير 34/1

(3) فتح الباري 219/10

وامتحانه بما يكشف حاله والتجسس على أهل الريب وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما لم يوح إليه فيه".[1]

أقوال السلف المنصوصة في مشروعية الامتحان .

قال الإمام البخاري حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب . وقال إبراهيم بن المنذر حدثني ابن وهب حدثني يونس قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) إلى آخر الآية . قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر

---

(1) فتح الباري 174/6

بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال عروة فأخبرتني عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) الآية قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاماً يكلمها به والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما بايعهن إلا بقوله رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير.

قال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدرمي " وكذلك كان محمد- صلى الله عليه وسلم- يدعو إليه الناس ويمتحن به إيمانهم بمعرفة الله عز وجل حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي حدثنا أبان وهو ابن يزيد العطار عن يحيى ابن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن

عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال كانت لي جارية ترعى غنماً لي في قبل أحد والجوانية وإني اطلعت يوماً اطلاعة فوجدت ذئباً ذهب منها بشاة وإني رجل من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك علي فقلت النبي صلى الله عليه وسلم أفلا أعتقها فقال «ادعها فقال لها النبي أين الله قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة » إسناده صحيح ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله للجارية أين الله يمتحن بذلك إيمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله اعتقها فإنها مؤمنة والآثار في ذلك عن رسول الله كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك "[1]

وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني في رسالته في " السنة ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق به كتابه

---

(1) الرد على الجهمية للدارمي 45 ، 48

وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا أن الله على عرشه وعرشه فوق سمواته .، وإمامنا الشافعي احتج في المبسوط في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسأل رسول الله عن إعتاق السوداء الأعجمية فامتحنها ليعرف أهي مؤمنة أم لا فقال لها أين ربك فأشارت إلى السماء إذ كانت أعجمية فقال اعتقها فإنها مؤمنة حكم بإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية .،

وقال الشافعي " فامتحنها بالإيمان فوجدها مؤمنة فقال صلى الله عليه وسلم ، « اعتقها فإنها مؤمنة » فامتحانه إياها بالإيمان دليل على أن الواجب لا يتأدى إلا بالمؤمنة ".اهـ [1]

وقال الإمام القرطبي " فأراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريقة يختبر حاله بها "

---

(1) عقيدة السلف 188 العلو للعلي الغفار 247/1 المبسوط 43/5 مجموع الفتاوى 5 /192

وقال النووي" وأما امتحان النبى صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام فى الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر بطلان حاله للصحابة

فامتحنه باضمار قول الله تعالى (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين) " وقال ابن حجر" وفي قصة بن صياد اهتمام وامتحانه بما يكشف حاله " وقال أحمد بن زهير سمعت أحمد بن عبدالله بن يونس يقول " امتحنوا أهل الموصل بمعافى بن عمران فإن أحبوه فهم أهل السنة وإن أبغضوه فهم أهل البدعة كما يمتحن أهل الكوفة بيحيي" . [1]

وقال سفيان الثوري " امتحنوا أهل الموصل بالمعافى بن عمران وقال محمد بن أحمد بن أبي المثنى عن أحمد بن يونس قال سفيان امتحنوا أهل الموصل بالمعافى فمن ذكره يعني بخير قلت

---

(1) شرح أصول اعتقاد1/ 74 تهذيب التهذيب 180/10 سير 82/9

هؤلاء أصحاب سنة وجماعة ومن عابه قلت هؤلاء أصحاب بدع وقال بشربن الحارث عن احمد بن يونس كان سفيان إذا جاءه قوم من أهل الموصل امتحنهم بحب المعافى فإن رآهم كما يظن قربهم وأدناهم وإلا فلا ". [1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية " والمؤمن محتاج إلى إمتحان من يريد أن يصاحبه ويقارنه بنكاح وغيره ". [2]

وقال مهدي بن سليمان أتيت سليمان " فوجدت عنده حماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين فكان لا يحدث أحداً حتى يمتحنه فيقول له الزنى بقدر فإن قال نعم استحلفه إن هذا دينك الذي تدين الله به فإن حلف إن هذا دينه حدثه خمسة أحاديث وإن لم يحلف لم يحدثه". [3]

---

(4) تهذيب الكمال**153/28**

(2) مجموع الفتاوى **328/15**

(3) السير **200/6** الوافي في الوفيات**2127/1**

وقال أبو نعيم " كان زائدة لا يكلم أحداً حتى يمتحنه فأتاه وكيع فلم يحدثه وقال عثمان بن سعيد قلت ليحيى زهير أحب إليك من الأعمش أو زائدة فقال كلاهما ثقة وقال الدارقطني من الأثبات الأئمة".[1]

وقال معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي " كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه فإن كان غريباً قال له من أين أنت فإن كان من أهل البلد قال أين مصلاك ويسأل كما يسأل القاضي عن البينة فإذا قال له سأل عنه فإن كان صاحب بدعة قال لا تعودنّ إلى هذا المجلس فإن بلغه عنه خير أدناه وحدثه فقيل له يا أبا الصلت لم تفعل هذا قال أكره أن يكون العلم عندهم فيصيروا أئمة يحتاج إليهم فيبدلوا كيف شاءوا".[2]

---

(1) تهذيب التهذيب 3 /264

(2) المحدث الفاصل 574/1

وقال مهدي بن هلال أتيت سليمان التيمي " فوجدت عنده حماد بن زيد ويزيد بن زريع وكان لا يحدث أحداً حتى يمتحنه فيقول له الزنا بقدر فإن قال نعم استحلفه فإن حلف حدثه خمسة أحاديث".[1]

وقال الحاكم سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول " لما وقع بنيسابور من أمر الكلابية ما وقع كان السراج يمتحن أولاد الناس فلا يحدث أولاد الكلابية فأقامنى في المجلس مرة فقال قل أبرأ إلى الله من الكلابية فقلت إن قلت هذا لا يطعمني أبي الخبز فضحك وقال دعوا هذا "[2]

وقال الذهبي " قال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني في رسالته في السنة ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق به

---

(1) السير 6/ 200

(2) تذكرة الحفاظ2/733 السير 14/395

كتابه. وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا أن الله على عرشه وعرشه فوق سمواته.وإمامنا الشافعي احتج في المبسوط في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسأل رسول الله عن إعتاق السوداء الأعجمية فامتحنها ليعرف أهي مؤمنة أم لا فقال لها أين ربك فأشارت إلى السماء إذ كانت أعجمية فقال اعتقها فإنها مؤمنة حكم بإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية ".[1]

وقال محمد بن خليل هراس عند حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه " هذا الحديث يتألق نصاعة ووضوحاً وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل فهذا رجل أخطأ في حق جاريته بضربها فأراد أن يكفر عن خطيئته بعتقها فاستمهله الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمتحن إيمانها فكان السؤال الذي اختاره لهذا الإمتحان هو أين الله ؟".

---

(1) العلو للعلي الغفار 247

وقال عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن " وأهل السنة والحديث في كل مكان وزمان هم محنة أهل الأرض ويمتاز أهل السنة والجماعة بمحبتهم والثناء عليهم ويعرف أهل البدعة والإختلاف بعيبهم وشناءتهم ، وما أحسن ما قيل في إمام السنة شعراً

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتك ".[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية " فامتحنه هشام فقال أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه فقال أشهد أن الله على عرشه ولا أدري ما بائن من خلقه فقال ردوه إلى الحبس فإنه لم يتب".[2]

وفال – أيضاً– " والذين اشترطوا امتحانها قالوا لا يعرف صدق توبتها بمجرد القول ....فهذه إذا ادعت أنها هجرت السوء امتحنت على ذلك ".[3]

---

(1) إتمام المنة والنعمة في ذم اختلاف الأمة 59

(2) مجموع الفتاوى 49/5

(3) مجموع الفتاوى125/32

وقال – أيضاً– " والمؤمن محتاج إلى امتحان من يريد أَن يصاحبه ويقارنه بنكاح وغيره قال تعالى (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ اللّه أعْلم بإيمانهنّ) ..... ومعرفة أحوال النّاس تارةً تكون بشهادات النّاس وتارةً تكون بالجرح والتّعديل وتارةً تكون بالاختبار والامتحان ".[1]

وقال ابن جرير الطبري في قوله " (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله، هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه إياها، فاصطفاها وأخلصها للتقوى، يعني لاتقائه بأداء طاعته، واجتناب معاصيه، كما يمتحن الذهب بالنار، فيخلص جيدها، ويبطل خبثها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل "[2]

وقال أبوسعيد الدارمي " ولطف ربوبيته في صورة غير ما عرفهم الله

---

(1) مجموع الفتاوى 15 / 328

(2) تفسير الطبري 22/ 282

صفاتها في الدنيا ليمتحن بذلك إيمانهم ثانية في الآخرة كما امتحن في الدنيا ليثبتهم أنهم لا يعترفون بالعبودية في الدنيا والآخرة إلا للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي أخبرهم بها في كتابه واستشعرتها قلوبهم حتى ماتوا على ذلك فإذا مثل في أعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وأنكروا إيمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما رأى أنهم لا يعرفون إلا التي امتحن الله قلوبهم تجلى لهم في الصورة التي عرفهم في الدنيا فآمنوا به وصدقوا وماتوا وبشروا عليه "[(1)]

وقال محمد بن محمود العيني و النووي " قال العلماء هذا من جملة فتنته امتحن الله تعالى به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه "[(2)]

---

(1) نقض الدارمي **387/1**

(2) شرح مسلم **18/ 61**عمدة القاري **42/16**

وقال " قال الطيبي أقول وبالله التوفيق لا منافاة بين الحديث والاية وذلك أن التخيير في الحديث وارد على سبيل الاختيار والامتحان ولله أن يمتحن عباده بما شاء امتحن الله تعالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن) الايتين وامتحن الناس بتعليم السحر في قوله تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة) وامتحن الناس بالملكين وجعل المحنة في الكفر والإيمان بأن يقبل العامل تعلم السحر فيكفر ويؤمن بترك تعلمه ولعل الله تعالى امتحن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين أمرين القتل والفداء "[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية " ومما ينبغى التفطن له ان الله سبحانه قال فى كتابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال طائفة من السلف ادعى قوم على عهد النبى صلى اله عليه وسلم انهم

---

(1) تحفة الأحوذي 5/ 155

يحبون الله فانزل الله هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الآية فبين سبحابه ان محبته توجب اتباع الرسول وأن اتباع الرسول يوجب محبة الله للعبد وهذه محبة امتحن الله بها أهل دعوى محبةالله فإن هذا الباب تكثر فيه الدعاوى والاشتباه "[1]

وقال ابن القيم " وقد كتبوا الى عمر بن الخطاب يسألونه عن هذه المسالة أيما أفضل رجل لم تخطر له الشهوات ولم تمر بباله أو رجل نازعته اليها نفسه فتركها لله فكتب عمر أن الذى تشتهى نفسه المعاصي ويتركها لله عز وجل من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مفغرة وأجر عظيم وهكذا من عرف البدع والشرك والباطل وطرقه فأبغضها لله وحذرها وحذر منها ودفعها عن نفسه ولم يدعها تخدش وجه إيمانه ولا تورثه شبهة ولا شكا بل يزداد بمعرفتها بصيرة فى الحق ومحبة له وكراهة لها ونفرة عنها أفضل ممن لا تخطر بباله ولا تمر بقلبه فانه كلما مرت بقلبه وتصورت له ازداد محبة للحق

---

(1) مجموع الفتاوى **81/10**

ومعرفة بقدره وسرورا به فيقوى ايمانه به كما ان صاحب خواطر الشهوات والمعاصي "[1]

وقال القرطبي في قوله « يأتي صادق و كاذب » فقال له عند ذلك خلط عليك و الحكمة في أمره أنه كان فتنة امتحن الله بها عباده المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة "[2]

أقوال السلف فيها عموم في مشروعية الامتحان .

قال الإمام البخاري حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثتني معاذة أن امرأة قالت لعائشة أتجزي إحدانا صلاتها إذا طهرت ؟ فقالت أحرورية أنت ؟كنا نحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله .

وقال أبي الأسود الدئلي قال لي عمران ابن حصين أرأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه أليس قد قضى الله عليهم ومضى من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون ما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم

---

(1) الفوائد 110/1

(2) التذكرة 778/1

واتخذت عليهم به الحجة قال قلت بل هو شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق قال فهل يكون ذلك ظلماً قال قلت إنه ليس شيء إلا هو خلق الله عز وجل وملك لله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال ثبتك الله إنما أردت أن أحرز عقلك ، جاء رجل من مزينة أو جهينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون أليس قد قضي عليهم من قدر قد مضى أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم عليه السلام واتخذت عليهم به الحجة قال بل شيء قضي عليهم قال ففيم نعمل أو فيما نعمل قال من خلقه الله تعالى لإحدى المنزلتين آلهمة لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى فألهمها فجورها وتقواها إسناده صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه كما يأتي والحديث أخرجه مسلم [1]

---

(1) ظلال الجنة 1 /65 اعتقاد أهل السنة 3 / 544 كتاب السنة لابن أبي عاصم 92

وقال مسلم " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال قال علي « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» "[1]

وقال الخطيب البغدادي وعقد فصلاً " من كان لا يحدث أهل البدع – ثم أورد الآثار التي تدل على هذا الأمر– قال النضر بن شميل كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة قال أتشهد أن الشقي من شقي في بطن أمه وأن السعيد من وعظ بغيره فإن أقر وإلا لم يحدثه ، قال معاذ بن معاذ لما قدم عكرمة بن عمار أتاني خالد بن الحارث فقال قد قدم هذا الرجل فانطلق بنا إليه قال فمضيت معه فكان أول كلمة سمعتها منه وقد اجتمع الناس عنده في مسجد أبي رومي قال أحرج عليّ رجل كان يرى القدر إلا خرج عني ...قال ابن عمار قال كنا عند معاذ بن معاذ

---

(1) صحيح مسلم **86/1**

وقد تشفع لنا إليه رجل فقال إن هؤلاء أهل سنة فحدثهم فلما جئنا إليه قال لنا أنتم أصحاب سنة ثم بكى معاذ وقال لو أعلم أنكم أصحاب سنة لأتيتكم في بيوتكم حتى أحدثكم ...قال حسين الجعفي كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه فكلمته في رجل أن يحدثه فقال هو صاحب سنة قلت أيش صاحب سنة هو من ولد أبي بكر الصديق قال والله ما قتل عثمان إلا رجل من ولد أبي بكر الصديق ....قال جعفر بن محمد الفيريابي حدثني عباس العنبري قال سمعت أحمد بن يونس يقول رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه فقال من أهل السنة هو قال ما أعرفه ببدعة قال هيهات أمن أهل السنة هو فقال زهير متى كان الناس هكذا فقال زائدة متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر ....قال أبو داود وكان لا يحدث قدرياً ولا صاحب بدعة يعرفه ... قال أبو داود الطيالسي " جهد وكيع أن يسمع من زائدة حديثاً واحداً فلم يسمع حتى خرج من الدنيا قال – محمد بن علي بن

حرب – فقلت لأبي داود وكيف سمعت أنت قال كان يستشهد رجلين عدلين على أن هذا صاحب جماعة وليس بصاحب بدعة فإذا شهد عدلان حدثه قال أبو داود وكنت بمنى وحضر سفيان فكان يكرمني ويقول ذاكرني بحديث أبي بسطام فقلت لسفيان أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يحدثني فجاء إلى زائدة فقال يا أبا الصلت حدث صاحبي هذا فإنه صاحب سنة وجماعة فقال نعم يا أبا عبدالله ".[1]

وعن قتادة عن معاذة العدوية عن عائشة أن امرأة سألتها أتقضي الحائض الصلاة ؟ قالت لها عائشة أحرورية أنت ؟ قد كنا نحيض عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم نطهر ولم يأمرنا بقضاء الصلاة .، (أحرورية انت) أي أخارجية أنت والحرورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء . وهو موضع قريب من الكوفة وكان عندهم تشدد في أمر الحيض . شبهتها في أمرهم وكثرة مسائلتهم وتفننهم

---

(1) الجامع لأخلاق الراووأدب السامع 331/1

بها وقيل أرادت أنها خرجت عن السنة كما خرجوا عنها وقال الشيخ الألباني سنده صحيح ".[1]

وقال محمد بن محمود العيني " وأنكرت عليها عائشة السؤال وخشيت عليها أن تكون تلقته من الخوارج الذين جرت عادتهم باعتراض السنن بآرائهم ولم تزدها على الحوالة على النص فكأنها قالت لها دعي السؤال عن العلة إلى ما هو أهم من معرفتها وهو الانقياد إلى الشارع ".[2]

وقال محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي " فقالت أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ ؟ هم الحَرُورِيَّةُ من الخوارج الذين قاتلهم عَلِيٌّ وكان عندهم من التشديد في الدين ما هو معروف فلما رأَت عائشة هذه المرأَة تشدّد في أَمر الحيض شبهتها بالحرورية وتشدّدهم في أَمرهم وكثرة

---

(1) سنن ابن ماجه 122/1 برقم 631

(2) عمدة القاري 57/11

مسائلهم وتعنتهم بها وقيل أَرادت أَنها خالفت السنَّة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين ".[1]

وقال ابن الأثير" فخشيت عائشة رضي الله عنهما على معاذة أن تكون تلقت سؤالها من الخوارِج الذين جرت عادتهم باعتراض السنن بأرائهم وأقيستهم وأمثالهم في زماننا كثير ".[2]

وقال البخاري " وكان زائدة لا يحدث إلا أهل السنة اقتداء بالسلف ولقد رحل قوم من أهل بلخ مرجئة إلى محمد بن يوسف بالشام فأراد محمد إخراجهم منها حتى تابوا من ذلك ورجعوا إلى السبيل والسنة ولقد رأينا غير واحد من أهل العلم يستتيبون أهل الخلاف فإن تابوا وإلا أخرجوهم من مجالسهم ولقد كلم عبد الله بن الزبير سليمان بن حرب وهو يومئذ قاضي مكة أن يحجر على بعض أهل الرأي فحجر عنه سليمان فلم يجترئ بمكة أن يفتي".[3]

---

(1) لسان العرب 4/ 177 النهاية في غريب الأثر 931/1
(2) اللباب لابن الأثير 359/1
(3) رفع اليدين في الصلاة 58 قرة العينين 1/ 18

وقال أبو داود الطيالسي"كان زائدة لا يحدث صاحب بدعة ".[1]

وقال أحمد العجلي" كان ثقة صاحب سنة صالحاً هو الذي أدب أهل الثغر وعلمهم السنة يأمر وينهى وإذا دخل مبتدع أخرجه وكان كثير الحديث وكان له فقه ".[2]

وقال أيضاً " كان لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه فإذا كان صاحب سنةحدثه وإلا لم يحدثه". [3]

وقال ابن حبان " كان لا يحدث أحداً حتى يشهد عنده عدل أنه من أهل السنة ".[4]

---

(1) تاريخ الإسلام 1216/1

(2) السير541/8

(3) تاريخ معرفة الرجال الثقات 452

(4) مشاهير علماء الأمصار 179 وفي الثقات 230/6

وقال معاذ بن معاذ " كان سليمان التيمي لايزيدكل واحد منا على خمسة آحاديث وكان معنارجل فجعل يكررعليه نشدك بالله أجهمي أنت فقال ماأفطنك من أين تعرفني".[1]

وقال هشام بن عمار " لقيت شهاب بن خراش وأنا شاب في سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي إن لم تكن قدرياً ولامرجئاً حدثتك وإلا لم أحدثك فقلت ما فيَّ من هذين شيئ ".[2]

وقال أبو مسهر قدم الفزاري دمشق فاجتمع الناس ليسمعوا منه فقال لمولى اخرج إلى الناس فقل لهم من كان يرى القدر فلا يحضر مجلسنا فخرجت وأخبرت الناس".[3]

وقال أبو حنيفة " لقيت عطاء بن رباح بمكة فسألته عن شئ فقال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أنت من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً قلت نعم قال أي الأصناف أنت قلت ممن لا يسب السلف

---

(1) السير 200/6
(2) السير 186/8فتح المغيث 134/2
(3) تاريخ دمشق 2/ 251السير 541/8

ويؤمن بالقدر ولا يكفر أحداً بذنب فقال لي عطاء عرفت فالزم ". [1]

أقوال أهل السنة والجماعة بأن الامتحان في محبة السلف .

وإن السلف كانوا موصوفين بالشدة على أهل البدع وكانوا يطردون أهل البدع عن مجالسهم ولايحدثون بآحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافةَ أن يكون العلم عندهم فيصيروا أئمة يحتاج إليهم فيبدلوا كيف شاءوا ، ومما جاء عن السلف الامتحان في محبة السلف ، وبغض أهل البدع ، وهي إحدى علامات أهل السنة رحمهم الله تعالى

قال علي بن عبدالله المديني " وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة ويدعو له ويترحم عليه فارج خيره واعلم أنه بريء من البدع .،وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها

---

(1) حلية الأولياء 3/ 314وخائص أهل السنة 18

فاعلم أن وراء ذلك خيراً إن شاء الله .، وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني وابن عون ويونس والتيمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والاقتداء بهم فارج خيره ، ثم من بعد هؤلاء حماد بن سلمة ومعاذ بن معاذ ووهب بن جرير فإن هؤلاء محنة أهل البدع.، وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مصرف وابن ابجر وابن حيان التيمي ومالك بن مغول وسفيان بن سعيد الثوري وزايده فارجه ، ومن بعدهم عبد الله بن أدريس ومحمد بن عبيد وابن أبي عتبة والمحاربي فارجه ، وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه فلا تطمئن إليه وإلى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره ويتخذه إماماً "(1)

وقال – أيضاً – سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ابن عون في البصريين " إذا رأيت الرجل يحبه فاطمئن إليه وفي الكوفيين مالك بن مغول وزايده بن قدامة إذا رأيت كوفياً يحبه فارج خيره ومن أهل

---

(1) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**1/ 77**

الشام الأوزاعي وأبو اسحاق الفزاري ومن أهل الحجاز مالك بن أنس ".[1]

وقال قتيبة يقول " إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهويةوذكر قوماً آخرين فإنه على السنة ومن خالف هؤلاء فاعلم إنه مبتدع ".[2]

وقال أيضاً " إذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري ومالك بن أنس وأيوب السختياني وعبدالله بن عون ويونس بن عبيد وسليمان التيمي وشريكاً وأبا الأحوص والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وابن المبارك ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن

---

(1) أصول اعتقاد أهل السنة 62/1

(2) أصول اعتقاد أهل السنة 67/1

راهويه فاعلم أنه على الطريق وإذا رأيت الرجل يقول هؤلاء الشكاك فاحذروه فإنه على غير الطريق ". [1]

وقال أبو عثمان إسماعيل الصابوني " وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعائب برية زكية تقية ليسوا إلا أهل السنة المضية والسيرة المرضية والسبل السوية والحجج البالغة القوية قد وفقهم الله جل جلاله لا تباع كتابه ووحيه والإقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل وزجرهم فيها عن المنكر منها وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بملازمة سنته وشرح صدورهم لمحبته ومحبة أئمة شريعته وعلماء أمته ومن أحب قوماً فهو معهم يوم القيامة بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب، وإحدى علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار ويدلون أصحابهم على دار البوار وقد زين الله

---

(1) شعار أصحاب الحديث 1/ 32

سبحانه قلوب أهل السنة ونورها بحب علماء السنة فضلاً منه جل جلاله .... وقال قتيبة بن سعيد إذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وشعبة وابن المبارك وأبا الأحوص وشريكاً ووكيعاً ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي فاعلم أنه صاحب سنة قال أحمد بن سلمة رحمه الله فألحقت بخطي تحته ويحيى وأحمد بن حنبل واسحق بن رهوايه فلما انتهينى إلى هذا الموضع نظر إلينا أهل نيسابور وقال هؤلاء القوم يبعصبون ليحيى بن يحيى فقلنا له يا أبا رجاء ما يحيى بن يحيى قال رجل صالح إمام المسلمين واسحق ابن إبراهيم إمام وأحمد بن حنبل أكبر من سميتهم كلهم وأنا ألحقت بهؤلاء الذين ذكر قتيبة رحمه الله أن من أحبهم فهو صاحب سنة من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون وبهديهم يهتدون ومن جملتهم وشيعتهم أنفسهم يعدون وفي إتباعهم آثارهم يجدون جماعة آخرين منهم محمد بن إدريس الشافعي وسعيد بن جبير والزهري والشعبي والتيمي ومن بعدهم كالليث بن

سعد والأوزاعي والثوري وسفيان بن عيينة الهلالي وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ويونس بن عبيد وأيوب وابن عوف ونظرائهم ومن بعدهم مثل يزيد بن هارون وعبد الرزاق وجريربن عبد الحميد ومن بعدهم مثل محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري وأبي داود السجستاني وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم وابنه ومحمد بن مسلم بن وارة ومحمد بن أسلم الطوسي وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة الذي كان يدعى إمام الأئمة ولعمري كان إمام الأئمة في عصره ووقته وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي وجدي من قبل أبويَّ أبي سعيد يحيى بن منصور الزاهد الهروي وعدي بن حمدويه الصابوني وولديه سيفي السنة أبي عبدالله الصابوني وأبي عبدالرحمن الصابوني وغيرهم من أئمة السنة الذين كانوا متمسكين بهذا ناصرين لها داعين إليها دالين عليها ".[1]

---

(1) الغنية عن الكلام وأهله **1/67** عقيدة السلف **306– 315**

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم " باب استحقاق الرجل السنة بمحبة أحمد بن حنبل .. قال قتيبة بن سعيد يقول إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة ..محمد بن على قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه على الطريق .... و إذا رأيتم الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا جعفر محمد بن هارون المخرمي المعروف بالفلاس يقول إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع ضال".[1]

ولم يزل بعد ذلك اليوم في صعود واعتلاء حتى تواضعت القلوب على حب أحمد وأصبح حبه شعاراً لأهل السنة وأهل الصلاح حتى نقل عن أحمد معاصريه أنه قال " إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة " . وقال الشاعر

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ... ويحب أحمد يعرف المتنسك

---

(1) الجرح والتعديل **308/1**

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً ... فاعلم بأن ستوره ستهتك".[1]

وقال أبو الحسن علي بن محمد المطيري سمعت أبا الحسن الطرخابادي الهمداني يقول " أحمد بن حنبل محنة به يعرف المسلم من الزنديق ".[2]

قال البربهاري "وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة وأنس بن مالك وأسيد بن حضير فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله وإذا رأيت الرجل يحب أيوباً وابن عون ويونس بن عبيد وعبد الله بن إدريس الأودي والشعبي ومالك بن مغول ويزيد بن زريغ ومعاذ بن معاذ ووهب بن جرير وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ومالك بن أنس والأوزاعي وزائدة بن قدامة فاعلم أنه صاحب سنة وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل والحجاج بن المنهال وأحمد بن نصر وذكرهم بخير وقال قولهم فاعلم أنه صاحب سنة ".[3]

---

(1) فقه العبادات – حنبلي 1/ 23

(2) تهذيب الكمال 1/ 457

(3) شرح السنة 111

وقال جمال بن فريحان " إذا رأيت الرجل يحب أهل السنة أينما كانوا ويبغض أهل البدع والأهواء أينما حلوا وارتحلوا فاعلم أنه صاحب سنة ،وإذا رأيت الرجل اليوم يحب علماء هذه البلاد وغيرها المتمسكين بالسنة على منهج السلف الصالح وقال بقولهم فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى". [1]

أقوال علماء الأمة في امتحان السني بالبدعي .

قال البربهاري " وانظر إذا سمعت الرجل يذكر ابن أبي داؤد والمريسي ، أو ثمامة وأبا الهذيل وهشام الفوطي أو واحداً من أتباعهم وأشياعهم فاحذره فإنه صاحب بدعة وإن هؤلاء كانوا على الردة واترك هذا الرجل الذي ذكرهم بخير ومن ذكر منهم ". [2]

وقال أيضاً " وإذا سمعت الرجل يقول فلان مشبه أو فلان يتكلم بالتشبيه فاتهمه وأعلم أنه جهمي وإذا سمعت الرجل يقول فلان

---

(1) لم الدر المنثور من القول المأثور17-18

(2) شرح السنة للبربهاري 116

ناصبي فإنه رافضي وإذا سمعت الرجل يقول تكلم بالتوحيد واشرح لي التوحيد فاعلم أنه خارجي معتزلي أو يقول فلان مجبر أو يتكلم بالإجبار أو تكلم بالعدل فاعلم أنه قدري لأن هذه الأسماء محدثة أحدثها أهل الأهوى ".[1]

أقوال السلف في امتحان البدعي بالسني .

قال أحمد بن حنبل " إذا رأيت الرجل يبغض مالكاً فاعلم أنه مبتدع.وقال أبو داود أخشى عليه البدعة (يعني المبغض لمالك) وقال ابن المهدي " إذا رأيت الحجازي يحب مالك بن أنس فاعلم أنه صاحب سنة وإذا رأيت أحداً يتناوله فاعلم أنه على خلاف السنة".[2]

وهذه غاية في الشهادة بالاتباع

---

(1) شرح السنة للبربهاري 109

(2) الاعتصام 386/1 ومنهج الإمام مالك 9

وقال محمد بن هارون الفلاس " إذا رأيت الرجل يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب".[1]

وقال رجل لأحمد " من السني قال من أين أنت قال من أهل البصرة قال أتحب أيوب السختياني قال نعم قال فأنت سني ".[2]

وقال حبان بن موسى سمعت عثمان يقول لم أر مثل عبد الله بن المبارك حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان الواسطي قال " بلغني أن ابن المبارك أتى حماد بن زيد في أول الأمر قال فنظر إليه فأعجبه نحوه فقال له من أين أنت قال من أهل خراسان قال من إي خراسان قال من مرو قال تعرف رجلاً أو فتى يقال له عبد الله بن المبارك قال نعم قال ما فعل قال هو الذي تخاطب قال فسلم عليه ورحب به ".[3]

---

(1) تاريخ الإسلام 1/ 1843

(2) الجرح والتعديل 267/1

(3) الجرح والتعديل 267/1

وقال أحمد بن القاسم بن عطية قال سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي يقول سمعت أبا رجاء يعنى قتيبة بن سعيد يقول إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة ".

وقال أيضاً " إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه على الطريق ".[1]

قال أبوحاتم " باب ما يرجى من الخير لمحبى الأوزاعي

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل نا على يعنى بن المديني قال سمعت عبد الرحمن يعنى بن مهدى يقول إذا رأيت الشامي يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري فارج خيره حدثنا عبد الرحمن نا أبى نا أبو زياد حماد بن زاذان قال سمعت عبد الرحمن

---

(1) الجرح والتعديل 308/1

بن مهدى يقول إذا رأيت الشامي يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري فهو صاحب سنة ".[1]

وقال – أيضاً – " باب استحقاق السنة محبى أبى إسحاق الفزاري حدثنا عبد الرحمن حدثني أبى قال سمعت حماد بن زاذان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى قال إذا رأيت شامياً يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري فهو صاحب سنة حدثنا عبد الرحمن ثنا بن أحمد النيسابوري نا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي والفزارى يعنى بخير فاطمئن اليه ".[2]

امتحان الناس بالعلما ء في وقت الفتنة .

قال الإمام مسلم حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكرياء عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال " لم يكونوا

---

(1) الجرح والتعديل **217/1**

(2) الجرح والتعديل **284/1**

يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ".[1]

قال البربهاري " . والمحنة في الإسلام بدعة وأما اليوم فيمتحن بالسنة لقوله إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ولا تقبلوا الحديث إلا ممن تقبلون شهادته فانظر فإن كان صاحب سنة له معرفة صدوق كتبت عنه وإلا تركته ".[2]

(**1**) مقدمة صحيح مسلم **1 / 12**

(**2**) شرح السنة للبربهاري **117**

أبيات شعرية في مشروعية الامتحان .

قال إسماعيل الترمذي في قصيدة له في حياة الإمام أحمد

لعمرك ما يهوى لأحمد نكبة   من الناس إلا ناقص العقل المغور

هوالمحنة اليوم الذي يبتلى به   فبعتبر السني فينا ويسبر [1]

قال أبومزاحم الخاقاني

لقد صار في الأفاق أحمد محنة   وأمر الورى فيها فليس بمشكل

يرى ذا الهوى جهلاً لأحمد مبغضاً ويعرف ذو التقوى بحب ابن حنبل

ومما ينسب للإمام الشافعي والمشهور أنهما لابن عين موبخاً لأهل

---

(1) ثلاثيان مسندأحمد 21/1

البدع أضحى ابن حنبل محنة مأمونة * وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتك ".[1]

شبهة والرد عليه .

وهناك شبهة وهي قول بعض الناس إن الامتحان بدعة .

وشبهة أصحاب هذا القول إن الأصل عند أهل السنة والجماعة هو عدم امتحان الناس في عقائدهم ، ويستثنى من ذلك التحديث وتولية المناصب في أزمنة وأمكنة ظهور البدع كما دلت على ذلك آثار السلف ، وهو قول مخالف أدلة الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة التى تدل على مشروعية الامتحان وعدم بدعيته ، وهو الذي

---

(1) إتمام المنة والنعمة في ذم اختلاف الأمة 59 ثلاثيان مسندأحمد 22/1

بين الله تعالى في كتابه وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في سنته ودرج عليه سلف الأمة وأئمتها،.

أما أدلة هذا القول :

فقال أبو أحمد بن عدي " ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه حسده بعض من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأوا إقبال الناس إليه واجتماعهم عليه فقال لأصحاب الحديث إن محمد بن إسماعيل يقول اللفظ بالقرآن مخلوق فامتحنوه في المجلس فلما حضر الناس مجلس البخاري قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه فقال الرجل يا أبا عبد الله فأعاد عليه القول فأعرض عنه ثم قال في الثالثة فالتفت إليه البخاري وقال القرآن كلام الله غير

مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله ".[1]

وقال القاسم بن أبي صالح جاء أيام الحج أبو بكر محمد بن الفضل القسطاني وحريش بن أحمد إلى إبراهيم بن الحسين، فسألاه عن حديث الإفك رواية الفروي عن مالك، فحانت منه التفاتة، فقال له الزعفراني " يا أبا إسحاق – وهو إبراهيم بن الحسين بن علي المعروف بابن ديزيل – تحدث الزنادقة قال ومن الزنديق قال هذا إن أبا حاتم الرازي لا يحدث حتى يمتحن فقال أبو حاتم عندنا أمير المؤمنين في الحديث والامتحان دين الخوارج من حضر مجلسي فكان من أهل السنة سمع ما تقر به عينه ومن كان من أهل البدعة يسمع ما يسخن الله به عينه فقاما ولم يسمعا منه ". [2]

(1) سير أعلام النبلاء ج12/ص453

(2) سير أعلام النبلاء ج13/ص189

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " فالواجب الاقتصار في ذلك ، والإعراض عن ذكر يزيد بن معاوية وامتحان المسلمين به فإن هذا من البدع المخالفة لأهل السنة والجماعة فإنه بسبب ذلك اعتقد قوم من الجهال أن يزيد بن معاوية من الصحابة وأنه من أكابر الصالحين وأئمة العدل وهو خطأ بين ".[1]

وقال أيضاً " وكذلك التفريق بين الأمة وامتحانها بما لم يأمر الله به ولا رسوله : مثل أن يقال للرجل : أنت شكيلي ، أو قرفندي ، فإن هذه أسماء باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في الآثار المعروفة عن سلف الأئمة لا شكيلي ولا قرفندي . والواجب على المسلم إذا سئل عن ذلك أن يقول : لا أنا شكيلي ولا قرفندي ؛ بل أنا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله ".[2] اهـ

---

(1) مجموع الفتاوى **3 / 413**

(2) مجموع الفتاوى **3 /414**

قال الشيخ العلامة عبد المحسن العباد " ومن البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من امتحان بعض من أهل السنة بعضاً بأشخاص سواء كان الباعث على الامتحان الجفاء في شخص يمتحن به أوكان الباعث عليه الإطراء لشحص آخر وإذا كانت نتيجة الامتحان الوافقة لما أراه الممتحن ظفر بالترحيب والمدح والثناء وإلا كان حظه التجريح والتبديع والهجر والتحذير وهذه نقول عن شيخ الإسلام ابن نيمية في أولها التبديع في الامتحان بأشخاص للجفاء فيهم وفي آخرها التبديع في الامتحان بأشخاص آخرين لإطرائهم ...... " ثم قال الشيخ ." ولوساغ امتحان الناس بشخص في هذا الزمان المعروف من يكون من أهل السنة أوغيرهم بهذا الامتحان لكان الأحق الأولى بذلك شيخ الإسلام [1]

---

(1) الجواب عن هذا الإشكال ما ثبت عن شيخ الإسلام ابن تيمية كما سيأتي في الرد :

ومفتى الدنيا وإمام أهل السنة في زمانه شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز [1] .... ثم قال الشيخ. والواجب على الأتباع

---

(1) **الجواب عن هذا الإشكال ما ثبت من كتاب الله وسنة رسول الله وعن سلف الأمة :**

قال الله تعالى في كتابه الكريم (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات)

عن معاوية بن الحكم السلمي « فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟قال ائتني بها فأتيته بها فقال لها أين الله ؟ قالت في السماء قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة ».

قال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدرمي " وكذلك كان محمد– صلى الله عليه وسلم– يدعو إليه الناس ويمتحن به إيمانهم بمعرفة الله عز وجل ...... ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله للجارية أين الله يمتحن بذلك إيمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله أعتقها فإنها مؤمنة والآثار في ذلك عن رسول الله كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك "

والمبتوعين الذين وقعوا في ذلك الامتحان أن يتخلصوا من هذا المسلك الذي فرق أهل السنة وعادى بعضهم بعضاً بسببه وذلك بأن يترك الأتباع الامتحان وكل ما يترتب عليه من بغض وهجر وتقاطع وأن يكونوا إخوة متآلفين متعاونين على البر والتقوى وأن يتبرأالمتبوعون من هذه الطريقة التى توبعوا عليها ويعلنوا برائتهم منها ومن عمل من يقع فيها وبذلك يسلم الأتباع من هذا البلاء والمتبوعون من بتعه التسبب بهذا الامتحان وما يترتب عليه من أضرار تعود عليهم وعلى غيرهم ".[1]

وقال أيضاً " لايجوز أن يمتحن أي طالب علم غيره بأن يكون له موقف من فلان المردود عليه أوالراد فإن وافق سلم ، وإن لم يوافق بدع وهجر وليس لأحد أن ينسب إلى أهل السنة مثل هذه الفوضى من التبديع والهجر ".[2]

---

(1) رفقاً أهل السنة بأهل السنة 6/ 317 والحث على اتباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها 58– 62

(2) رفقاً أهل السنة بأهل السنة 52

والرد عليه :

هذه حجة هذا القول بأن الامتحان بدعة بدون دليل من الكتاب ولا من السنة بأي دليل بدعوا الامتحان وبأي دليل تمسكوا على تبديع الامتحان .

والذين اعترضوا لم يأتوا بأدلة كافية ، وما تقدم من أدلة الكتاب وصحيح السنة وأقوال العلماء السلف كفاية .وهو القول الذي لايسع منصف رده ولامبطل نقضه*وفي الصباح مايغني عن المصباح والذي يقول سوى هذا القول ، فليأت بالبرهان من الكتاب والسنة ،

ومن ادعى أن الامتحان بدعة، فعليه البرهان من الكتاب والسنة كما قال الله تعالى (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) وقال الله (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون)

وقال تعالى (قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين)

أما ما جاء عن ابن تيمية فنرد عليه ما ثبت عنه .

1- قال شيخ الإسلام ابن تيمية " والذين اشترطوا امتحانها قالوا لا يعرف صدق توبتها بمجرد القول فصار كقوله إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن والمهاجر قد يتناول التائب قال النبي « المهاجر من هجر ما نهى الله عنه والمهاجر من هجر السوء » فهذه إذا ادعت أنها هجرت السوء امتحنت على ذلك وبالجملة لا بد أن يغلب على قلبه صدق توبتها "[1]

2- وقال - أيضاً - " قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون

---

(1) مجموع الفتاوى 125/32

لهن)فدل ذلك على أن مجرد إظهار الإسلام لا يكون دليلاً على الإيمان في الباطن إذ لو كان كذلك لم تحتج المهاجرات اللاتي جئن مسلمات إلى الامتحان ودل ذلك على أنه بالامتحان والاختبار يتبين باطن الإنسان فيعلم أهو مؤمن أم ليس بمؤمن"[(1)]

3- وقال – أيضاً – " والمؤمن محتاج إلى إمتحان من يريد أن يصاحبه ويقارنه بنكاح وغيره قال تعالى إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن الآية وكذلك المرأة التى زنا بها الرجل فإنه لا يتزوج بها إلا بعد التوبة فى أصح القولين كما دل عليه الكتاب والسنة والآثار لكن إذا أراد أن يمتحنها هل هى صحيحة التوبة أم لا فقال عبدالله ابن عمر وهو المنصوص عن أحمد أنه يراودها عن نفسها فإن أجابته لم تصح توبتها وإن لم تجبه فقد تابت ".[(2)]

---

(1) الإيمان الأوسط 127 مجموع الفتاوى 166/2

(2) مجموع الفتاوى 328/15

4- وقال – أيضاً – "روى أبن أبي حاتم أن هشام بن عبيد الله صاحب،محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلاً في التجهم فتاب فجيء به ليمتحنه فقال الحمد لله على التوبة فامتحنه هشام فقال أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه فقال أشهد أن الله على عرشه ولا أدري ما بائن من خلقه فقال ردوه إلى الحبس فإنه لم يتب ".[1]

ونرد أيضاً ما ثبت من كتاب الله وسنة رسول الله وما جاء عن سلف الأمة :

قال الله تعالى في كتابه الكريم (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات)

عن معاوية بن الحكم السلمي قال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قال وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد

---

(1) مجموع الفتاوى 49/5

والجوانية فاطلعت ذات يوم فإذا الذيب (الذئب ؟ ؟) قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ « قال ائتني بها فأتيته بها فقال لها أين الله ؟ قالت في السماء قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة ».

وقال السرخسي وكتاب الله يشهد بذلك، قال تعالى :(فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن) وقد كان هذا الامتحان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين بالاستيصاف على الاجمال، وهذا لأن المطلق عند الاستيصاف يكون محمولاً على الكامل كما هو الأصل، وقد يعجز المرء عن إظهار ما يعتقده بعبارته فينبغي أن يكون الاستيصاف بذكر ذلك على وجه استفهام المخاطب أنه هل يعتقد كذا وكذا، فإذا قال نعم كان مؤمناً حقيقة، وإن كان قال لا أعرف ما تقول أو لا أعتقد ذلك

فحينئذ يحكم بكفره، وكذلك من ظهر منه أمارات المعرفة نحو أداء الصلاة بالجماعة مع المسلمين، فإن ذلك يقوم مقام الوصف في الحكم بإيمانه مطلقاً ."[1]

فقال ابن حجر" وفي قصة بن صياد اهتمام الإمام بالأمور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها وإظهار كذب المدعى الباطل وامتحانه بما يكشف حاله والتجسس على أهل الريب وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما لم يوح إليه فيه".

وقال أبو سعيد عثمان بن سعيد الدرمي " وكذلك كان محمد- صلى الله عليه وسلم- يدعو إليه الناس ويمتحن به إيمانهم بمعرفة الله عز وجل ...... ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله للجارية أين الله يمتحن بذلك إيمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله اعتقها فإنها مؤمنة والآثار في ذلك عن رسول الله كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك "

---

(1) أصول السرخسي 1 / 353

وقال أحمد بن زهير سمعت أحمد بن عبدالله بن يونس يقول " امتحنوا أهل الموصل بمعافى بن عمران فإن أحبوه فهم أهل السنة وإن أبغضوه فهم أهل البدعة كما يمتحن أهل الكوفة بيحيي" .

وقال بشربن الحارث عن أحمد بن يونس كان سفيان إذا جاءه قوم من أهل الموصل امتحنهم بحب المعافى فإن رآهم كما يظن قربهم وأدناهم وإلا فلا ".

وقال معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي " كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه فإن كان غريباً قال له من أين أنت فان كان من أهل البلد قال أين مصلاك ويسأل كما يسأل القاضي عن البينة فإذا قال له سأل عنه فإن كان صاحب بدعة قال لا تعودنّ إلى هذا المجلس فإن بلغه عنه خير أدناه وحدثه فقيل له يا أبا الصلت لم تفعل هذا قال أكره أن يكون العلم عندهم فيصيروا أئمة يحتاج إليهم فيبدلوا كيف شاءوا".

وقال عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن وهو من أئمة الدعوة السلفية " وأهل السنة والحديث في كل مكان وزمان هم محنة أهل الأرض ويمتاز أهل السنة والجماعة بمحبتهم والثناء عليهم ويعرف أهل البدعة والإختلاف بعيبهم وشناءتهم ، وما أحسن ما قيل في إمام السنة شعراً

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة   وبحب أحمد يعرف المتنسك ".

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً   فاعلم بأن ستوره ستهتك ".

وما تقدم في أول الرسالة من الأدلة كفاية

خلاصة في مشروعية الامتحان .

مع أمثلة ببعض من يمتحن به الناس .

وخلاصة القول: أن الامتحان سنة ومشروع ، وليس بدعة ولا يختص بالضرورة ولا يقيد بحاجة ولا في العقائد دون غيرها بل هو مشروع شرعه الله ورسوله وبينه علماء السلف بل إن الامتحان عام

في العقائد وفي الأشخاص والفرق والجماعات والأحزاب والطوائف ....،

وأن المحنة في هذا الزمان هم علماء هذا العصر وعلى رأسهم عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليمني ، والألباني، وابن باز ، ومقبل بن هادي الوادعي ، وابن العثيمين ، وصالح بن فوزان ، وعبيد بن عبدالله الجابري ، وأحمد بن يحيى النجمي ، وزيد المدخلي ، وعبد المحسن العباد ، وربيع بن هادي ، وعلماء الحرمين السلفيين ، وعلماء اليمن السلفيين مثل الشيخ يحيي بن علي الحجوري ، وغيره من علماء السلف أهل السنة والجماعة، أصحاب الحديث والأثر،وهم سواد الأعظم ،

وإن قلت محنة هذا الزمان ربيع بن هادي المدخلي والشيخ يحيي بن علي الحجوري ما بعدت عن الصواب ، لأنهما قاما بحراسة المنهج السلفي ، والوقوف في وجه الدخلاء عليه وليسوا من أهله .

وإذا رأيت الرجل يحب علماء السلف أهل السنة والجماعة ومن قال بقولهم ، أينما كانوا مثل الألباني، وابن باز ، ومقبل بن هادي الوادعي ، وابن العثيمين ، وصالح بن فوزان ، وربيع بن هادي ، ويحيي بن علي الحجوري وغيرهم من علماء السلف.،

ويبغض أهل البدع والأهواء أينما حلوا وارتحلوا مثل أبي الحسن المصري ناصر الحزبيين وسيد قطب مؤسس القطبيين ومحمد سرور زين العابدين رأس السروريين ويوسف القرضاوي الإخواني وأسامة بن لادن زعيم الخوارج وسفر الحوالي وسلمان العودة السروريان وعائض القرني الإخواني وحسن ترابي الإخواني وحسن أيوب الإخواني وأبي الحسن الندوي التبليغي الصوفي وحسن البنا مؤسس الحزب الإخواني وعبدالرحمن عبدالخالق من زعماء حزب السرورية

والكوثري الجهمي وحسن بن فرحان المالكي الذي جمع الشركله ومحمد البوطي الصوفي وعلي الجفري الصوفي وحسن السقاف الصوفي الجهمي ، وأُمَلْ الصومالي الإعتصامي صاحب حزبية الشنيعة وحسن طاهر أويس الخارجي وعلي ورسمه الصومالي الحزبي ومصطفى حاج إسماعيل الصومالي الحزبي وشريف عبد النور الصومالي الحزبي وعمر الفاروق الصومالي المذبذب وبرباوي وحزبه وغيرهم كثير وكثير من أمثالهم ، فاعلم أنه صاحب سنة على منهج السلف الصالح إن شاء الله تعالى.

هذا آخر ما تيسر لنا نقله وتسطيره في هذه الرسالة ،

وبالله التوفيق

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.،،،،،،،،،،،

الفَـــهْرِسْ

كلمات مضيئة

✦ قال الشيخ العلامة أبوعبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

فإن أخانا الزيلعي قد ذكر في رسالته جملة من أن الامتحان مشروع ،
وقد وفق في سرد الأدلة والآثار التى ذكرها في رسالته ، فمشكور يا أخانا الزيلعي ، وفي الحقيقة أن رسالته جيدة ، رسالة تتعلق في شرعية الامتحان ، ومعرفة المحق من المبطل ، وأن ذلك أيضاً يعرف القرين بقرينه ،
وهذا هو مضمون هذه الرسالة ، فهي رسالة جيدة.

✦ وقال أبو إبراهيم محمد بن عبدالوهاب الوصابي

هذه الرسالة قيمة جداً ، وأن الامتحان مشروع وفي الرسالة ما يدل على ذلك من الأدلة ، والامتحان مشروع يمتحن الشخص حتى في كتب أهل السنة والجماعة ، مثل العقيدة الواسطية من كرهها علم أنه منحرف ومن أحب وأثنى عليها علم أنه سلفي ، وكذا في صحيح البخاري من كرهه علم أنه صاحب ،